Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن دلائل ذلك ما جاء فى الحديث من أدعية النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « اللّهم اقسم لنا من خشيتك ما تَحـول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تُبَـلِّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تُهَوِّن بـه علينا مصائب الدنيا » (١) .

وقال أبو طالب المكى : « وأصل قلة الصبر ضعف اليقين بحسن جزاء من صبرت له . لأنه لو قوى يقينه ، كان الآجل من الوعد عاجلاً ، إذا كان الواعد صادقاً ، فيحسن صبـره ، لقـوة الثقة بالعطاء . ولا يصبر العبد إلا بأحد معنيين : مشاهدة العِوَض ، وهذا مقام أصحاب اليمين ، والنظر إلى المُعَوِّض ، وهو مقام المقربين » (٢) . ا هـ .

وفى قوله ﴿ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ نظر إلى العوض والمُعَوِّض جميعاً .

* * *

٤ ـ اليقين بالفرج :

مما يُعين الإنسان على الصبر : اليقين بأن نصر الله قريب ، وأن فرجـه آت لا ريب فيه ، وأن بعد الضيق سعة ، وأن بعدالعسر يُسراً ، وأن ما وعد الله به المؤمنين من نصر ، وما وعد به المبتلين من العوض والإخلاف ، لابـد أن يتحقق .

هذا اليقين جدير بأن يُبَدِّد ظُلمة القلق مِنَ النفس ، ويطرد شبح اليأس من القلب ، وأن يُضئ الصدر بالأمل فى الظَفر ، والثقة بالغد ، وهذا كسب نفسى كبير ، فإن الأمل قوة مُحَرِّكة ، وشحنة دافعة إلى الأمام ، أما اليأس فهو داء وبيل ، بل قتّال .

إن الذى أعان يعقوب على الصبر ، أمله فى الله ، وثقته بالمستقبل ، وإن الله لن يضيع صبره وعمله . ولهذا قال بعد أخذ ولده الثانى واحتجازه فى مصر:

---

(١) رواه الترمزي وحسّنه ، والنسائى فى « اليوم والليلة » ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى من حديث ابن عمر . كما فى تخريج الحافظ العراقى للإحياء .

(٢) قـوت القلوب .